

الشماخ بن ضرار

الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني المتوفي في غزوة موخان سنة 22 هـ

الشماخ بن ضرار

الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني.

شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة.

كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً، وكان أرجز الناس على البديهة جمع بعض شعره في ديوان شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان وأخباره كثيرة.

الديوان

ثلاثُ غَمَامَاتٍ تَنْصَبْنَ فِي الضُّحَى

ثلاثُ غَمَامَاتٍ تَنْصَبْنَ فِي الضُّحَى

ثلاثُ غَمَامَاتٍ تَنْصَبْنَ فِي الضُّحَى

طوالُ الذرى هبّتُ لهنَّ جنوبُ

فتلكَ اللواتي عندَ جونةِ إنني

صدوقٌ ، وبعضُ الناعتينِ كذوبُ

و لقد قطعتُ الحيَّ تحملُ نمرقي

و لقد قطعتُ الحيَّ تحملُ نمرقي

حدَّ الظهرِ عيهلَّ في سببِ

أجدُّ كأنَّ صرَيْفها بسديسيها

في البيدِ صارخةً ، صريرُ الأخطبِ

عنسُ مذكرةٌ كأنَّ ضلوعها

أطرَّ حناها الماسخيُّ بيئربِ

و العيسُ داميةُ المناسمِ ضمراً

يقذفن بالأسلاءِ تحتَ الأركبِ

و حمتُ على أنْ قدَّ يقرَّ بعينها

تشميمُ كلِّ ثري كبيتِ العقربِ

حتى إذا انجردَ النسيلُ وقد بدا

فرعٌ من الجوزاءِ لم يتصوبِ

أواعدتني ما لا أحاولُ نفعهُ

أواعدتني ما لا أحاولُ نفعهُ
مواعيدَ عرقوبِ أخاه بيثربِ
وواعدتني عاديةً بين جولها
و بين رجاها نصفُ شأوِ مغربِ
تميلُ كما مالتُ على أخواتها،
خريرَ عذارى في خباءِ مُطَّنبِ

وَحَرْفٍ قَدْ بَعَثْتُ عَلَى وَجَاهِهَا

وَحَرْفٍ قَدْ بَعَثْتُ عَلَى وَجَاهِهَا
تباري أنيقاً متواتراتِ
تخالُ ظلالهنَّ إذا استقلتُ
بأرحلنا سبائبَ تالياتِ
لهنَّ بكلِّ منزلةٍ رذايا
ثُرُكُنَ بها سواهمِ لا غياتِ
تَرى كيرانَ ما حَسَرُوا إذا ما
أراحوا خَلْفَهُنَّ مُرَدَّاتِ
تري الطيرَ العناقَ تنوشُ منها
عيوناً قد ظهرنَ وغائراتِ
كأنَّ أنيئَهُنَّ بكلِّ سَهَبِ
إذا ارتحلتُ تجاوبُ نائحاتِ
كأنَّ فتودَ رَحْلي فَوْقَ جَابِ
صنيعُ الجسمِ من عهدِ الفلاةِ

أشدَّ جحاشها وخلا بجُون
لواقح كالقسيِّ وحائلاتِ
فظلَّ بها على شرفٍ وظلتُ
صيماً حوله مُتفالياتِ
صواديّ ينتظرنَ الوردَ منه
على ما يرتئي متقابعاتِ
فوجهها قواربَ فاتلأبتُ
له مثلُ القنا المتأوداتِ
بعضُ على ذواتِ الضغن منها
كما عضَّ القفافُ على القناةِ
بهمهمةٍ يردُّها حشاهُ
وتأبى أن تتمَّ إلى اللهاةِ
وقد كُنَّ استنَّرنَ الوردَ منه
فأوردها أواجنَ طامياتِ
على أرجائهنَّ مراطُ ريش
تُشبِّهها مشاقصُ ناصيلاتِ
فوافقهنَّ أطلسُ عامريُّ
بطيِّ صفائح متسانداتِ
أبو خمسٍ يطفنَ به صغار
غدا منهنَّ ليسَ بذي نباتِ
مخفاً غيرَ أسهمه وقوس
تلوحُ بها دماءُ الهادياتِ
فَسَدَّدَ إذ شرَّعنَ لهنَّ سه

مَا يُؤْمُ بِهِ مَقَاتِلَ بَادِيَاتِ

فَلَهْفَ أُمِّهِ لَمَا تَوَلَّتْ

وَعَضَّ عَلَى أَنْامِلِ خَائِبَاتِ

وَهَنَّ يَثْرَنَ بِالْمَعْرَاءِ نَقْعًا

تَرَى مِنْهُ لَهْنًا سَرَادِقَاتِ

أَلَا نَادِيَا أَطْعَانَ لَيْلَى تَعْرِجُ

أَلَا نَادِيَا أَطْعَانَ لَيْلَى تَعْرِجُ

فَقَدْ هَجَنَ شَوْقًا لَيْتَهُ لَمْ يَهِيحِ

أَقُولُ وَأَهْلِي بِالْجَنَابِ وَأَهْلَهَا

بِنَجْدِينَ لَا تَبْعُدْ نَوَى أُمَّ حَشْرَجِ

وَقَدْ يَنْتَنِي مِنْ قَدْ يَطُولُ اجْتِمَاعِهِ

وَيَخْلُجُ أَشْطَانَ النَّوَى كُلَّ مَخْلَجِ

صَبَا صَبَوَةً مِنْ ذِي بَحَارٍ فَجَاوَزَتْ

إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنِ عَوْلٍ فَمَنْعَجِ

كِنَانِيَّةٍ إِلَّا أَنْهَا فَأَيْتَهَا

عَلَى النَّأْيِ مِنْ أَهْلِ الدَّلَالِ الْمَوْلِجِ

مَنْ الْحَرِّ فِي دَارِ النَّوَى ظِلُّ هُوْدِجِ

مَنْعَمَةٌ لَمْ تَلُقْ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ

وَلَمْ تَغْتَزِلْ يَوْمًا عَلَى عَوْدِ عَوْسِجِ

هَضِيمُ الْحَشَا لَا يَمَلُّ الْكَفَّ خَصْرُهَا

وَيُمَلُّ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ وَدُمْلُجِ

تَمِيحُ بِمَسْوَكَ الْأَرَاكِ بِنَانِهَا

رضابَ الندى عن أقحوانٍ مفلج
وإنَّ مرَّ مَنْ تخشى أثقله بمعصم
وسبباً بنضح الزعفران مُصرِّج
و ترفعُ جلباباً بعبيلٍ موشم
يكنُّ جبيناً كان غيرَ مُسجِّج
تخامصُ عن بردِ الوشاح إذا مشتُ
تخامصَ حافي الخيل في الأمعر الوجي
يقرُّ بعيني أن أنبأ أنها
وإن لم أنلها أيم لم تزوج
ولو تطلبُ المعروفَ عدي ردئها
بحاجةٍ لا القالي ولا المتلجلج
و كنتُ إذا لاقيتها كان سرنا
لنا بيننا مثلَ الشواء الملهوج
و كادتُ غداةَ البين ينطقُ طرفها
بما تحتَ مكنون من الصدر مشرج
وتشكو بعين ما أكلت ركابها
وقيلَ المُنادي: أصبحَ القومُ أدلجي
ألا أدلجتُ ليلاك من غيرِ مُدلج
هوى نفسها إذ أدلجتُ لم تُعرج
بليلِ كلون الساج أسودَ مظلم
قليلِ الوغى داج كلون اليرندج
لكنتُ إذا كالمتقي رأسَ حيّةٍ
بحاجتها إن تخطى النفسَ تعرج

و كيف تلاقبها وقد حال دونها
بنو الهون أو جسراً ورهط بن صندج
تحل سجا أو تجعل العيل دونها
و أجلي بأطراف اللوى فالموثج
و أشعث قد ق السفار قميصه
و جر الشواء بالعصا غير منضج
دعوت فلباني على ما يئوني
كريم من الفتيان غير مزليج
فتى يملأ الشيزى ويروي سينانه
ويضرب في رأس الكمي المذجج
أبل فلا يرضى بأدنى معيشة
ولا في بيوت الحي بالمتولج
و شعث نشاوى من كرى عند ضمير
أنخن بجعجاج قليل المعرج
وقعن به من أول الليل وقعة
لدى ملقح من عود مرخ ومنتج
قليلاً كحسو الطير ثم تقلصت
بنا كل قتلاء الدراعين عوهج
وداوية ففر تمثى نعاها
كمثى النصارى في خفاف البرندج
قطعت إلى معروفها منكراتها
إذا خب آل الأمعر المتوهج
وأدماء حرجوج تعالنت مؤهنا

بِسَوِّطِي فَا رَمَدْتُ فَقُلْتُ لَهَا عَجِي
إِذَا عَيْجَ مِنْهَا بِالْجَدِيلِ ثَنْتُ لَهُ
جِرَانًا كَخُوطِ الْخَيْزُرَانِ الْمُعَوِّجِ
وَ إِنْ فَتَرْتُ بَعْدَ الْهَبَابِ ذَعْرَتَهَا
بِأَسْمَرَ شَخْتِ ذَابِلِ الصَّدْرِ مُدْرَجِ
إِذَا الطَّبِيُّ أُغْضِيَ فِي الْكِنَاسِ كَأَنَّهُ
مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوْحِ مَفْرَجِ
كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ نَاشِطًا
مِنَ اللَّاءِ مَا بَيْنَ الْجَنَابِ وَيَأْجِجِ
قَوْبِرُحُ أَعْوَامِ كَأَنَّ لِسَانَهُ
إِذَا صَاحَ حَلُوهُ زَلَّ عَنِ ظَهْرِ مَنَسَجِ
خَفِيفَ الْمَعِي إِلا عَصَاةَ مَا اسْتَقَى
مِنَ الْبَقْلِ يَنْضُوهُ لَدَى كُلِّ مَشْجَجِ
أَقْبَّ تَرَى عَهْدَ الْفَلَاةِ بِجَسْمِهِ
كَعَهْدِ الصَّنَاعِ بِالْجَدِيلِ الْمُحْمَلِجِ
إِذَا هُوَ وَكَلَى خَلَّتْ طَرَّةٌ مَثْبِهِ
مَرِيرَةً مَفْتُولٍ مِنَ الْقَدِّ مُدْمَجِ
تَرْبَعَ مِنْ حَوْضِ قَنَانًا وَنَادِقًا
نَتَاجَ الثَّرِيَا حَمَلَهَا غَيْرُ مَخْدَجِ
إِذَا رَجَعَ التَّعْشِيرَ رَدًّا كَأَنَّهُ
بِنَاجِذِهِ مِنْ خَلْفِ قَارِحِهِ شَجِ
بَعِيدُ مَدَى التَّطْرِيْبِ أَوْلَى نَهَاقِهِ
سَحِيلٌ ، وَأَخْرَاهُ خَفِيُّ الْمُحْشَرَجِ

خلا فارتعي الوسمي حتى كأنما
يرى بسفا البهيمى أخلة ملهج
إذا خاف يوماً أن يفارق عانةً
أضراً بملساء العجيزة سمحج
أضراً بمقلاةٍ كثير لغوبها
كقوس السراء نهدة الجنب ضمعج
إذا سافَ منها موضع الردف زيفت
بأسمر لام لا أرخ ولا وجي
مفج الحوامي عن نسور كأنها
نوى القسب ترت عن جريم ملجاج
متى ما تقع أرساغه مطمئنةً
على حجر يرفض أو يتدحرج
كأن مكان الجحش منها إذا جرت
مناط مجن أو معلق دملج
فإن لا يروغاه يصيبا فوادة
ويخرج بعجلي شطبة كل مخرج
بمقطوحة الأطراف جذب كأنما
توقدها في الصخر نيران عرفج
متى ما يسف خيشومه فوق تلعة
مصامة أعيار من الصيف ينشج
وإن يلقيا شأوا بأرض هوى له
مفرض أطراف الدراعين أفلج
يظل بأعلى ذي العشييرة صائماً

عليه ، وقوفَ الفارسيِّ المتوجِّعِ
وإنْ جاهَدْتَهُ بالخَبَارِ انْبَرَى لَهَا
بِذَاوِرٍ وَإِنْ يَهْبِطُ بِهِ السَّهْلُ يَمْعَجُ
تَوَاصَى بِهَا الْعَكَرَاشُ فِي كُلِّ مَشْرَبِ
وَكَعْبُ بْنُ سَعْدٍ بِالْجَدِيلِ الْمَضْرَجِ
بِزُرْقِ النُّوَاحِي مُرَهَفَاتٍ كَأَنَّمَا
تَوَقَّدَهَا فِي الصَّبِيحِ نِيرَانُ عَرْفَجِ

تُعَارِضُ أَسْمَاءُ الرِّكَّابِ عَشِيَّةً

تُعَارِضُ أَسْمَاءُ الرِّكَّابِ عَشِيَّةً
تَسْأَلُ عَنْ ضِعْفِ النِّسَاءِ النُّوَاحِجِ
وَ مَاذَا عَلَيْهَا إِنْ قَلُوصٌ تَمْرَعَتْ
بِعِجْمِينَ إِذْ أَلْقَتْهُمَا بِالصَّحَّاحِ
فَأَيْتُكَ لَوْ أَنْكَحْتِ دَارَتُ بِكِ الرَّحَى
وَ أَلْقَيْتِ رِحْلِي سَمْحَةً غَيْرَ طَامِحِ
وَلَمْ أَكُ مِثْلَ الْكَاهِلِيِّ وَعَرْسِيهِ
سَقْتُهُ عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الذَّرَاحِ
وَ قَالَتْ : شَرَابٌ بَارِدٌ قَدْ جَدَحْتَهُ
وَ لَمْ يَدِرْ مَا خَاضَتْ لَهُ بِالْمَجَادِحِ
أَسْمَاءُ إِنِّي قَدْ أَتَانِي مَخْبِرٌ
بِضَيْقَةٍ يَنْشُو مَنَظِقًا غَيْرَ صَالِحِ
بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ ثُمَّ انْتَصَحْتُهُ
وَ مَا كُلُّ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ بِصَالِحِ

و إني لمن قوم على أن ندمتهم
إذا أولموا لم يولموا بالأنافح
وإلك من قوم تحن نساؤهم
إلى الجانب الأقصى حين المنائح

طال الثواء على رسم بيموود

طال الثواء على رسم بيموود
أودي وكل خليل مرة مودي
دار الفتاة التي كنا نقول لها
يا ظبية عطلا حسانة الجيد
كانها وابن أيام تربية
من قررة العين مجتابا ديابود
تدني الحمامة منها وهي لاهية
من يانع الكرام قنوان العناقيد
هل تبلغني ديار الحي ذعلبة
قوداء في نجب أمثالها فود؟
يهوبين أزفلة شتى وهن معاً
بفتية كالنشوى ، أدلجوا ، غيد
خوص العيون تبارى في أزمتها
إذا تفصذن من حر الصياخيد
وكلهن يباري ثني مطرد
كحية الطود ولى غير مطرود
نبئت أن ربيعاً أن رعى إبلا

يُهدي إليَّ خَنَاهُ ثَانِيَ الْجِيَدِ
فإنَّ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي
لَا يُدْرِكُكَ تَفْرِيعِي وَتَصْعِيدِي
وَإِنْ أُبَيِّتَ فإِتِي وَاضِعُ قَدَمِي
عَلَى مَرَاغِمِ نَقَاخِ اللِّغَادِي
لَا تَحْسَبَنَّ يَا ابْنَ عِلْبَاءٍ مُقَارِعَتِي
بِرْدَ الصَّرِيحِ مِنَ الْكُومِ الْمُقَاحِي
إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضِرَاتَهَا فَزَعَتْ
أَطْبَاقُ نِيءٍ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودِ
إِنْ تَمَسَّ فِي عَرْفِطٍ صَلَعٍ جَمَاجِمُهُ
مِنَ الْأَسَالِيقِ عَارِي الشُّوكِ مَجْرُودِ
تَصِيحٌ وَقَدْ ضَمِنْتَ ضِرَاتَهَا عِرْقًا
مِنْ طَيِّبِ الطَّعْمِ حُلُوءًا غَيْرَ مَجْهُودِ
فَادْفَعْ بِأَلْبَانِهَا عَنْكُمْ كَمَا دَفَعْتُ
عَنْهُمْ لِقَاحُ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ
إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عِلَمُوا
أَحْمِي شَرِيعَةَ مَجْدٍ غَيْرِ مَوْرُودِ
مَعِي رُدَيْنِي أَقْوَامُ أَدُودُ بِهِ
عَنْ حَوْضِهِمْ وَفَرِيصِي غَيْرُ مَرْعُودِ
أَنَا الْجَحَاشِيُّ شِمَاخٌ وَلَيْسَ أَبِي
بِنَخْسَةٍ لِنَزِيغٍ غَيْرِ مَوْجُودِ
مَنْهُ نَجَلْتُ وَلَمْ يَوْشِبْ بِهِ حَسْبِي
لِيَّا كَمَا عُصِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ

إن كنتم لستم ناهين شاعركم
و لا تناهون عن شتمي وتهديدي
فاجروا الرهان فإني ما بقيت لكم
غمزُ البديهةِ عداءُ القرايدِ
مُحاذِرُ السَّوطِ خراجُ على مهلِ
من الأضاميم سباقُ المواخيدِ
بل هل أتاها على ما كان من حدثِ
أنَّ الحروبَ اتقتنا بالصناديدِ
لا تحسبني وإن كنتَ امرءاً غمراً
كحياةِ الماءِ بين الطيِّ والشَّيدِ
لولا ابنُ عقانَ والسلطانُ مُرتقبُ
أوردتَ فجاً من اللُعباءِ جُلُودِ
فالحقُ بِجَلَّةٍ ناسيهم وكن معهم
حتى يعيروك مجداً غيرَ موطودِ
واترك ثراتِ خُفافِ إثمهم هلكوا
أو ائتِ حياً إلى رعلٍ ومَطرودِ
و القومُ أتوكَ بهزُّ دون إخوتهم
كالسيل يركبُ أطرافَ العبابيدِ
تلكَ امرؤُ القيس لا يعطيك شاهدا
عمن تغيبَ منها بالمقاليدِ
و إن تدافعك سماكٌ بحجتها
و قنفذٌ تعتزلها غيرَ محمودِ
إنَّ الضرابِ ببيض الهندِ عادتنا

و لا نعوذُ ضرباً بالجلاميد

أَتَعْرِفُ رَسْمًا دَارِسًا قَدْ تَغَيَّرَا

أَتَعْرِفُ رَسْمًا دَارِسًا قَدْ تَغَيَّرَا

بَدْرُوءَ أَقْوَى بَعْدَ لَيْلِي وَأَقْفَرَا

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِيَمِينِهِ

بِتِيْمَاءِ حَبْرٍ ثُمَّ عَرَضَ أَسْطَرَا

أَقُولُ وَقَدْ شَدَّتْ بَرَحْلِي نَاقَتِي

وَنَهَّهْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْ يَتَحَدَّرَا

عَلَى أُمَّ بِيضَاءِ السَّلَامِ مُضَاعَفًا

عَدِيدَ الْحَصَى مَا بَيْنَ حَمَصٍ وَشِيزِرَا

وَ قَلْتُ لَهَا : يَا أُمَّ بِيضَاءِ إِنَّهُ

كَذَلِكَ بَيْنَا يَعْرِفُ الْمَرْءُ أَنْكَرَا

فَقَوْلُ ابْنَتِي أَصْبَحْتَ شَيْخًا وَمَنْ أَكُنْ

لَهُ لَدَةً يَصِيحُ مِنَ الشَّيْبِ أَوْجِرَا

كَأَنَّ الشَّبَابَ كَانَ رَوْحَةَ رَاكِبِ

قَضَى أَرْبَاً مِنْ أَهْلِ سَقْفِ لِعُضُورَا

لِقَوْمٍ تَصَابَيْتُ الْمَعِيشَةَ بَعْدَهُمْ

أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ عِفَاءٍ تَغَيَّرَا

تَذَكَّرْتُ لِمَا أَثْقَلَ الْدَيْنُ كَاهِلِي

وَ صَانَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَعَدَّرَا

رَجَالًا مَضُوا مِنِّي فَلَسْتُ مَقَابِضًا

بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعَشَرًا

ولمّا رأيتُ الأمرَ عَرشَ هَوِيَّةٍ
تَسَلَّيْتُ حاجاتِ الفؤادِ بِشَمْرًا
فقربتُ مبراةً تحالُ ضلوعها
من الماسخياتِ القسيِّ المؤترا
جُماليَّةٌ لو يُجعلُ السيفُ عَرْضَها
على حده - لاستكبرتُ أنْ تصورَا
ولا عَيَّبَ في مكروهها غيرَ أنَّه
تَبَدَّلَ جَوْنًا بَعْدَما كانَ أزْهرا
كأنَّ ذراعِها ذراعَا مدلَّةٍ
بُعَيْدَ السَّبَابِ حاولتُ أنْ تُعَدِّرا
مُجَدَّةِ الأعراقِ قال ابنُ ضَرَّةٍ
عليها كلامًا جارَ فيه وأهجرا
تقولُ لها جارائها إذْ أتَيْتِها
يحقُّ لليلي أنْ تعانَ وتتنصرا
يَعْرَنَ لِمِبْهاجِ أزالتي حَليلِها
عَمامةٌ صيفِ ماؤها غيرُ أكذرا
من البيضِ أعطافاً إذا اتّصلتْ دعتُ
فِرَاسَ بنِ عَنَمٍ أو لقيطَ بنِ يَعمُرَا
بها شَرَقٌ من زَعفرانٍ وَعَنْبِرِ
أطارتُ من الحُسْنِ الرِّداءِ المُحَبَّرَا
تقولُ وقد بلَّ الدموغُ خمارَها:
أبى عِقْتي ومَنصِبي أنْ أُعَيِّرا
كأنَّ ابنَ أوى موثقٌ تحتَ غرضِها

إذا هُوَ لم يَكَلِّمْ بنايِبِهِ ظَفَرًا
كَأَنَّ بَدْفَرَاهَا مَنَادِيلَ قَارَفَتْ
أَكْفَفَ رِجَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوْبَرَا
وَتَقْسِمُ طَرْفَ الْعَيْنِ شَطْرًا أَمَامَهَا
وَشَطْرًا تَرَاهُ خَشْيَةَ السُّوْطِ أَخْزَرَا
لَهَا مَنَسِيمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ خُفُّهُ
كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذْفُ أُعْسَرَا
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً هَدَوَاءً جَمَامَهُ
أَصَاتَ سَنَيْسَاهَا بِهِ فَتَشَوَّرَا
وَقَدْ أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ نَعْلًا كَأَنَّهُ
قُلُوصُ نَعَامٍ زَفَهَا قَدْ تَمُورَا
سَرَتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ
بِفَيْدٍ وَبِاقِي لَيْلِهَا مَا تَحْسُرَا
إِذَا قَطَعَتْ قَفًّا كَمِيثًا بَدَا لَهَا
سَمَاوَةٌ قَفًّا بَيْنَ وَرْدٍ وَأَشْقَرَا
وَرَا حَتَّى رَوَّاحًا مِنْ زُرُودٍ فَنَازَعَتْ
زِبَالَةَ جَلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا
فَأَضْحَتْ بِصَحْرَاءِ الْبُسَيْطَةِ عَاصِفًا
تَوَلَّى الْحَصَى سَمَرَ الْعَجَايِبِ مَجْمَرَا
وَأَضْحَتْ عَلَى مَاءِ الْعَذِيبِ وَعَيْنِهَا
كَوَقْبِ الصِّفَا جَلْسِيهَا قَدْ تَغُورَا
فَلَمَّا دَنَّتْ لِلْبَطْنِ عَاجَبَتْ جِرَانَهَا
إِلَى حَارِكٍ يَنْمِي بِهِ غَيْرُ أُدْبَرَا

وقد ألبستُ أعلى البُرَيْدِينَ عُرَّةً
من الشَّمْسِ إلباسَ الفَتَاةِ الحَزْوَرَا
و أَعْرَضَ من خفانَ أجمُ يزِينُهُ
شماريخُ باهي بانياهُ المشقرا
فروَّحَهَا الرِّجَافَ خَوْصَاءَ تَحْتَنِي
على اليمِّ باريَّ العراقِ المضفرا
تحنُّ على شطِّ الفراتِ وقد بدا
سُهَيْلٌ لها من دونِهِ سرُّو حَمِيرَا
ففَاءتْ إلى قومِ تريحُ رعاؤهم
عليها ابنَ عرسِ والإوزِ المُكْفَرَا
إذا ناهبتُ وُردَ البراذينِ حَطَّهَا
من القنَّ لم ينظرنها أنْ تحدرا
كأنَّ على أنيابها حينَ تنتحي
صياحَ الدجاجِ غدوةً حينَ بشرا
إذا ارتدفاها بعد طولِ هبابها
أبساها من خَشْيَةٍ ثمَّ فرَّقرا
وقد لبستُ عندَ الإلهةِ ساطعاً
منَ الفجرِ لَمَّا صاحَ بالليلِ بَقْرَا
فلما تدلتُ من أجاردَ أرقلتُ
و جاءتُ بماءِ كالعنيةِ أصفرا
فكلُّ بغيرِ أحسنَ الناسُ نعتُهُ
و آخرُ لم ينعثُ ، فداءً لضمزرا

إذا ما جدّ واستذكى عليها

إذا ما جدّ واستذكى عليها
أثرنَ عليه من رهج عصارا
نَحاها قارباً وأرنَّ فيها
ليوردَها شريعةَ أو سيرارا
فأوردَها معاً ماءً رواءً
عليه الموتُ يُحَنِّضُ احتضارا
فلما شرعتُ فصعتُ غليلاً
فأعجلها وقد شربتُ غمارا

رأيتُ وقد أتى نجرانُ دوني

رأيتُ وقد أتى نجرانُ دوني
و ليلى دونَ أرحلها السديرو
لليلى بالفحيم ضوءَ نار
يلوحُ كأنه الشعري العبورُ
إذا ما قلتُ خابيةً زهاها
سوادُ الليلِ والريحُ الدبورُ
فما كادتُ وقد رفعا سناها
ليبصرَ ضوءها إلا البصيرُ
فبتُّ كأنني شافهتُ خمراً
معتقةً حمياها تدورُ
فقلتُ لصحبتني : هل يبلغني
إلى ليلى التهجرُ والبكورُ ؟

و إدلاجي إذ الظلماء ألفت
مراسيها وهادٍ لا يجورُ
وقولي كلما جاوزتُ خرَقاً
إلى خرَق لأخرى القوم: سيروا
بناجيةٍ كأن الرحلَ منها
وقد قَلَّتْ من الضمُر الضفورُ
على أصلابِ جَابٍ أَخْذَرِيَّ
من اللاني تَضَمَّنَهْنَ إِيرُ
رعى بهمي الدكادك من أريكِ
إلى أبلَى مُناصِيه حَفِيرُ
فلما أن رأى القريانَ هاجتُ
ظواهرها ولاحتهُ الحرورُ
و أحنقَ صلبه وطوى معاهُ
و كشيهِ كما يطوى الحصيرُ
دَعاهُ مَشْرَبٌ مِنْ ذِي أَبَانِ
حساءً بالأباطحِ أو غديرُ
فظلَّ بهنَّ يحدوهنَّ قَصْداً
كما يحدو قلائصهُ الأجيرُ
أَقْبَّ كَأَنَّ مَنخِرَهُ إِذَا مَا
أرَنَّ على تواليهنَّ كيرُ
لَهُ زَجَلٌ تَقُولُ: أَصَوْتُ حَادٍ
إِذَا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أو زَمِيرُ
مُدِلُّ شَرَدَ الأقرانَ عَنَّهُ

عراكٌ ما تعاركهُ الحميرُ
و أصبحَ في الفلاةِ يديرُ طرفاً
على حذرٍ توجسُهُ كثيرُ
له زَجَلٌ كأنَّ الرَّجْلَ منه
إذا ما قامَ معتمداً كسيرُ
فأوردهنَّ تقريباً وشدأ
شرائعَ لم يكدرها الوفيرُ
فخاضَ أمامهنَّ الماءَ حتى
تبيّنَ أنَّ ساحتَهُ فقيرُ
فلما أن تغمرَ صاحَ فيها
و لما يعلهُ الصبيحُ المنيرُ

عفتُ ذروةً من أهلها فجفيراها

عفتُ ذروةً من أهلها فجفيراها
فَخَرَجُ المروِرةِ الدواني فُدُورُها
على أنَّ للميلاءِ أَطْلالَ دِمْنَةٍ
بأسفُفَ تُسديها الصِّبا وتُنيرُها
و خفتُ خباها من جنوبِ عنيزةِ
كما خفَّ من نيلِ المرامي جفيراها
فإنَّ حلتِ الميلاءِ عُفانَ أو دنتُ
لحرّةِ ليلي أو لبدْرِ مصيرها
لِيَبْكُ على الميلاءِ من كان باكياً
إذا خرجتُ من رحرحانَ خدورها

و ماذا على الميلاء لو بذلت لنا
من الودّ ما يخفى وما لا يُصيرُها
أرثنا حياضَ الموتِ ثَمَّتَ قَلْبَتُ
لنا مُقَلَّةٌ كَحَلَاءِ ظَلَّتْ تُدِيرُها
كَأَنَّ غَضِيضاً من ظِبَاءِ تَبَالَةٍ
يساقُ بهِ يومَ الفراقِ بعيرُها
لها أحموانٌ قِيدَتُهُ بِإِثْمِدِ
يَدُ ذاتِ أَصْدَافٍ يُمارُ نُورُها
كَأَنَّ حَصَاناً فضَّها القَيْنُ غُدوةً
لدى حيثُ يُلقى بالفناءِ حَصِيرُها
كَأَنَّ عِيونَ الناظرينَ يَشوقُها
بها عَسَلٌ ، طابتُ يدا مَنْ يَشورُها
تناولنَ شَوْباً من مُجَاجاتِ شَمَمِ
بأعجازِها فبُّ لُطَافِ خُصورِها
كِنَانِيَّةٌ شَطَّتْ بها عُرْبَةُ النوى
كدلو الصَّنَاعِ رَدَّها مُسْتَعِيرُها
وكانتُ على العِلاتِ لو أَنَّ مُدْنَفاً
تداوى برِّيها شَفَاهُ نُشورُها
تعودُ بحبلِ التعلبيِّ ولو دعتُ
عليَّ بنَ مسعودٍ لعزَّ نصيرُها
فإنَّ تَكُّ قَدِ شَطَّتْ وشَطُّ مَزارُها
و جَدَمَ حبلِ الوصلِ منها أميرُها
فما وَصَلُها إلا على ذاتِ مرّةٍ

يقطعُ أعناقَ النواحيِ ضريرها
جُماليّةٌ في عطفها صيغريّةٌ
إذا البازلُ الوجناءُ أُرِدَفَ كورُها
عَلَنَداءُ أسفارِ إذا نالها الونى
و ماجتْ بها أنساعها و ضفورها
يردُّ أنابيبُ الجرانِ بُغامها
كما ارتدَّ في قوسِ السَّراءِ زفيرُها
لجوجُ إذا ما الآلُ أضَ كأنه
أعاصيرُ زراعٍ بنخلٍ يُثيرُها
كأنَّ قنودي فوقَ أَحَقَبَ قاربِ
أطاعَ له مِنْ ذِي نُجارِ عَميرُها
وقد سلَّ عنها الضَّعْنُ في كلِّ سرَبِخ
له فورُ قدرِ ما تبوخُ سعيرُها
تربعَ ميثَ النيرِ حتى تطالعتُ
نجومُ الثرياِ واستقلَّتْ عبورُها
فلَمَّا فنى الأسمالَ غاضتْ وقَلَّصتْ
ثمائلُها وتابعَ الشمسَ صُورُها
فظلَّ على الأشرافِ يقسمُ أمره
أينظرُ جُنحَ الليلِ أم يَسْتَتيرُها
فأزَمَعَ من عينِ الأراكَةِ مَورداً
له غارَةٌ لقاءَ صافٍ غديرُها
فصاحَ بئبُّ كالمقالِي يثُلها
كما شلَّ أجمالَ المصليِ أجيرُها

يزرُّ القَطَا مِنْهَا فتضربُ نحرَهُ
و مجتمَع الخيشوم منه نسورها
على مِثْلِهَا أقضي الهمومَ إذا اعترتُ
إذا جاشَ همُّ النفس منها ضميرُها

عفا بطنُ قوٍّ من سُليمي فعالزُ

عفا بطنُ قوٍّ من سُليمي فعالزُ
فذاتُ العضا فالْمُشرفاتُ النواشيزُ
فكلُّ خليلٍ غيرُ هاضمٍ نفسه
لوصولِ خليلٍ صارمٍ أو مُعارزُ
و مرتبةٍ لا يستقالُ بها الردى
تلافي بها حلمي عن الجهل حاجزُ
وعَوْجاءَ مجدّامٍ وأمر صريمةٍ
تركتُ بها الشكَّ الذي هوَ عاجزُ
كأنَّ قنودي فوق جأبٍ مُطرِدٍ
من الحقبِ لاحتُهُ الجدادُ الفولرُ
طوى ظمأها في بيضةِ القَيْظِ بَعْدَمَا
جرتُ في عنانِ الشعريين الأماعزُ
فظلتُ بيموودٍ كأنَّ عيونها
إلى الشمس - هل تدنو - رُكيُّ نواكزُ
لُهِنَّ صَلِيلٌ يَنْتظرنَ قضاءَهُ
بضاحي عذاةٍ أمرُهُ وَ هوَ ضامزُ
فلما رأينَ الوردَ مِنْهُ صريمةً

مضينَ ولاقاهنَّ خلُّ مجاوزُ
ولمَّا رأى الإِظلامَ بادرَهُ بها
كما بادرَ الخصمُ اللجوجُ المُحافِزُ
ويممها من بطنِ ذُرُوةٍ رُمَّةً
و منْ دونها من رحرحانِ مفاوزُ
عليها الدُّجى مُسْتَنشآتٌ كأُها
هُوَادِجٌ مشدودٌ عليها الجَزَاجِزُ
تفادى إذا استذكى عليها وتتقي
كما تتقي الفحلَ المخاضُ الجوامِزُ
و مرتْ بأعلى ذي الأراكِ عشيَّةً
فصدتْ وقد كادتْ بشرج تجاوزُ
و همتْ بورِدِ القننينِ فصدها
حوامي الكُراعِ والفُنانُ اللواهِزُ
و صدتْ صدوداً عن ذريعةٍ عثلبِ
ولا بَنِي غِمَارٍ في الصّدورِ حزائِزُ
ولو تَقفاها ضُرَّجَتْ منْ دمايها
كما جُللتْ فيها القرامِ الرجائِزُ
و حلأها عنْ ذي الأراكَةِ عامرُ
أخو الخضرِ يرمي حيثُ تكوى النواحرُ
قليلُ التلادِ غيرَ قوسٍ وأسهمِ
كأنَّ الذي يرمي من الوحشِ تارزُ
مطلاً برزقٍ ما يداوى رميها
و صفراءَ من نبعِ عليها الجلائِزُ

تخيرها القواسُ من فرع صالةٍ
لها شذبٌ من دونها وحواجزُ
نَمَتْ في مكانٍ كَثَّها واستوتَ بهِ
فما دونها من غيلها متلاجزُ
فما زال ينحو كلَّ رطبٍ ويابس
وينغَلُّ حتى نالها وهي بارزُ
فلما اطمأنتُ في يديه رأى غنيَّ
أحاط بهِ وازورَّ عمن يحاوز
فَمَطَّعها عامين ماءَ لِحائِها
و ينظرُ منها أيها هو غامزُ
أقامَ التَّقافُ والطريدةُ دَرَأها
كما قَوَّمتُ ضيغَنَ الشَّموسِ المَهامزُ
فوافى بها أهلَ المواسمِ فأنبرى
لها بيعٌ يغلي بها السومَ رائزُ
فقال لهُ : هل تشتريها فإنها
تباعُ بما بيعَ التلادُ الحرائزُ
فقال : إزارٌ شرعبيٌّ وأربعُ
من السِّيراءِ أو أواقِ نواجزُ
ثمانٍ من الكيريِّ حمراً كأنها
من الجَمَرِ ما دَكى من النارِ خابزُ
وإردانٍ من خالٍ وتسعون درهماً
ومعَ ذلكَ مقروطٌ من الجِلدِ ماعزُ
فظلَّ يِناجي نفسه وأميرها

أَيَاتِي الَّذِي يُعْطَى بِهَا أَمْ يُجَاوِزُ
فَقَالُوا لَهُ بَايَعْ أَخَاكَ وَلَا يَكُنْ
لَكَ الْيَوْمَ عَن رِبْحٍ مِنَ الْبَيْعِ لَا هِزْ
فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عِبْرَةً
وَفِي الصَّدْرِ حُرَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزٌ
وِذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا
كَفَى ، وَلَهَا أَنْ يَغْرَقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ
إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْنَمَتْ
تُرْتَمُ تَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ
قَذُوفٌ إِذَا مَا خَالَطَ الظَّبْيَ سَهْمَهَا
وَإِنْ رِيغَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَاقِرُ
إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ هَيْبَتْ وَأُكْرِمَتْ
حَبِيرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ
فَلَمَّا رَأَى الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ
شَكَّكَنَ بِأَحْسَاءِ الدَّنَابِ عَلَى هُدَى
كَمَا تَابَعَتْ سِرْدَ الْعَنَانِ الْخَوَارِزُ
وَلَمَّا اسْتَعَاثَتْ وَالْهُوَادِي عِيُونَهَا
مِنَ الرَّهْبِ قُبْلُ وَالنَّفُوسُ نَوَاشِزُ
فَأَلْقَتْ بِأَيْدِيهَا وَخَاضَتْ صَدُورُهَا
وَهَنَّ إِلَى وَحْشِيهِنَّ كَوَارِزُ
نَهَلْنَ بِمَدَانٍ مِنَ الْمَاءِ مُوَهِنًا
عَلَى عَجَلٍ وَلِلْفَرِيضِ هَزَاهُزُ
عَدَوْنَ لَهُ صُعْرَ الْخُدُودِ كَمَا غَدَتْ

على ماء يَمْؤودَ الدلاءُ النواهِزُ
يحشرجها طوراً وطوراً كأنما
لها بالرُّغامى والخياشيم جاززُ
و لما دعاها من أباطحٍ واسطِ
دوائرُ لم تضربُ عليها الجرامزُ
حذاها من الصيِّداءِ نعلًا طراقها
حوامي الكراعِ المؤيداتُ العشاوِزُ
فأقبلها نجادَ قوينِ وانتحتُ
بها طُرُقُ كأنَّهنَّ نحائِزُ
حداها برجعٍ من نهاقٍ كأنه
بما ردَّ لحياءه إلى الجوفِ راجزُ
فأوردهنَّ المورَ حمامةٍ
على كلِّ إجريائها هوَ رائِزُ
يُكلفها طوراً مداهُ إذا التوى
به الورْدُ واعوجتُ عليه المجاوزُ
محامٍ على عوراتها لا يروعها
خيالٌ ، ولار امي الوحوشِ المناهِزُ
فأصبحَ فَوْقَ النَّسْرِ نَسْرَ حمامةٍ
لَهُ مركضٌ في مستوى الأرضِ بارزُ
وظلنتُ تَفالَى باليَقاعِ كأنَّها
رماحُ نَحاها وجهةَ الريحِ راكِزُ

لمن طلل عافٍ ورسم منازل

لمن طلل عافٍ ورسم منازل
عفت بعد عهد العاهدين رياضها
عفت غير آثار الأراجيل تعترى
تقعقع في الاسباط منها وفاضها
منازل للميلاء أقفر بعدنا
معالمها من راكس فمراضها
و دوية تيهاء قفر مرادها
مروت يكل العيس فيها ارتكاضها
إذا ما حرابي الظهيرة لم تقل
نسأت بها صعراء طال امتعاضها
جمالية في مشيها عجرية
إذا العرميس الوجناء طال اختفاضها
ذعرت بها سرب القطا وهو هاجد
و عين الفلاة لم تبعث رياضها
كأن حصى المعزاء بين فروجها
نوادي نوى رضح أشب ارفضاضها
متى ما ترد في ليلة الخمس ترتوي
رجا منهل يقل عليه اغتماضها
إذا غاصت الأنساع فيها تزغمت
عذافرة يوفي الجدیل انتهاضها
تشكي كسير رجله كلما مشى
عليها قليلاً عاد فيها انهياضها

صليتُ بها في المصطلينَ بحرِها
فطلتُ وقد كانتُ شديداً عضاضها
و غمرةٍ موتٍ خضتُ حتى قطعها
وقد أقطعَ الجبسَ الهدانَ خياضها
و كنتُ إذا ما شعبتنا الأمرُ شكتنا
عزمتُ ولم يحبلُ همومي إياضها
و لم يسئلُ أمراً مثلُ أمرِ صريمةٍ
إذا حاجةٌ في النفس طالَ اعتراضها
أجاملُ أقواماً حياءً وقد أرى
صدورهمُ تُعلي عليّ مراضها

أعائشُ ما لأهلكِ لا أراهمُ

أعائشُ ما لأهلكِ لا أراهمُ
يُضيعونَ الهجانَ مع المُضيع
و كيف يضيعُ صاحبُ مدفئاتِ
على أثباجهنَّ من الصقيعِ
يبادرنَ العِضاةَ بمقنعاتِ
نواجذهنَّ كالحدِّ الوقيعِ
لمالُ المرءِ يُصلِحُه فيُعني
مفاقرهُ أعفُ من القنوعِ
يسدُّ به نوائبَ تُعترِيه
من الأيامِ كالنهلِ الشروعِ
ألا تلكَ ابنةُ الأمويِّ قالتُ:

أراك اليوم جسمك كالرجيع
كأن نطاة خبير زودته
بكور الورد ريثة الفلوع
و لو أني أشاء كنت نفسي
إلى لبات هيكلة شموع
تلاعبني إذا ما شئت خود
على الأنماط ، ذات حشى قطع
كأن الزعفران يمعضمها
وباللبات نضح دم نجيع
و لكني إلى تركات قومي
بقيت وغادروني كالخليع
تصبيهم وتخطني المنايا
و أخلف في ربوع عن ربوع
أعائش ! هل يقرب بين وصلي
ووصلك مرجم خاطي البضيع
كأن حباله والرحل منه
على عالج رعى أنف الربيع
وخرق قد جعلت به وسادي
يدي وجناء مجفرة الضلوع
غذافرة كأن بذفريها
كحيا بض من هرع هموع
إذا ما أدلجت وصفت يداها
لها إدلاج ليلة لا هجوع

مروح تغتلي بالبيد حرف
تكاذ تطيرُ من رأي القطيع
تلوذُ تعالبُ الشرفين منها
كما لاذ الغريمُ من التبيع
نماها العزُّ في قطن نماها
إلى فرخين في وكر ربيع
كمشحاج أضرَّ بخانقاتِ
ذوابلٍ مثلَ أخلاق النسوع
كأنَّ سحيلةً في كلِّ فجٍّ
تعرُّدُ شاربٍ ناءٍ فجوع
يعنُّ له بمذنبٍ كلِّ وادٍ
إذا ما الغيثُ أخضل كلَّ ربيع
كقضب النبع من نحص أوابٍ
صوتٌ مئهنَّ أقرأ الضروع
وسقن له بروضه واقصاتِ
سجال الماء في حلق منيع
إذا ما استافهنَّ ضربن منه
مكان الرمح من أنف القدوع
و قد جعلت ضغانهنَّ تبدو
بما قد نالهنَّ بلا شفيع
مدلاتٌ يردن النأي منه
وهنَّ بعينٍ مرتقبٍ تبوع
كأنَّ متونهنَّ موليياتِ

عصبي جناح طالبة لموع
قليلاً ما تريت إذا استفادت
غريض اللحم من ضررم جزوع
فما تنفك بين عويرضات
تجر برأس عكرشة زموع
تطارذ سيد صارات ويوما
على خزان قارات الجموع
ترى قطعاً من الأحناش فيه
جماجمهن كالخشل النويح
أطار عقيقه عنه نسالاً
و أدمج دمج ذي شطن بديع

يا أسم قد خبل الفؤاد مروح صدع الطعان قلبه المشتاقا

يا أسم قد خبل الفؤاد مروح صدع الطعان قلبه المشتاقا

بحريز رامة إذ أردن فراقا

مئيبه فكذبن إذ مئيبه

تلك العهود وحنه الميثاقا

و لقد جعلن له المحضب موعداً

فلقد وفين وعاقه ما عاقا

يا أسم قد خبل الفؤاد مروح

من سبر حبلك معلق إعلاقا

فسلبته معقوله أم لم تري

قلبا سلا بعد الهوى فأفاقا

عَزَمَ التَّجَدُّدَ عَنِ حَبِيبِ إِذْ سَلَا
عَنْهُ فَأَصْبَحَ مَا يَتَوَقَّعُ مَتَاقَا
وَ تَعَرَّضَتْ فَأَرْتِكَ يَوْمَ رَحِيلِهَا
عَذَبَ الْمَذَاقَةَ بِأَرْدَا بِرَاقَا
فِي وَاضِحِ كَالْبَدْرِ يَوْمَ كَمَالِهِ
فَلَمَثَلَهَا رَاعَ الْفَوَادَ وَرَاقَا
وَ عَرَفْتُ رَسْمًا دَارِسًا مَخْلُوقًا
فَوَقَفْتُ وَاسْتَنْطَقْتُهُ اسْتَنْطَاقَا
حَتَّى إِذَا طَالَ الْوُقُوفُ بِدَمْنَةٍ
خَرَسَاءَ حَلَّ بِهَا الرَّبِيعُ نَطَاقَا
فَقَرَّ مَغَانِيهَا تَلُوحُ رُسُومُهَا
قَلْبًا سَلَا بَعْدَ الْهَوَى فَأَفَاقَا
عُجِبْتُ الْقُلُوصَ بِهَا أَسْأَلُ أَيَّهَا
وَ الْعَيْنُ تَذُورُ عِبْرَةً تَغْسَاقَا
فَبَعَثْتُ هِلْوَاعَ الرَّوَّاحِ كَأَنَّهَا
خَنَسَاءُ تَتَّبِعُ نَائِيًا مِخْرَاقَا
سَفْعَاءُ وَقْفِهَا السَّوَادُ تَرَى لَهَا
زَمْعًا وَصَلَنَ شَوَى لَهْنًا دَقَاقَا
بَاتَا إِلَى جَفْفٍ نَهَبُ عَلَيْهِمَا
نَكْبَاءُ تَبْجَسُ وَابِلًا عَيْدَاقَا
مِنْ صُوبِ سَارِيَةِ أَطَاعَ جَهَامُهَا
نَكْبَاءُ تَمْرِي مُزْنَهَا أَوْدَاقَا
فَتَنَى يَدِيهِ لِرُوقِهِ مَتَكْنَسًا

أفنانَ أرطاةٍ يُثِرْنَ دُقاقا
و كأنه عان يشاورُ نفسه
غابت أقرْبُهُ وشُدَّ وثاقا
في عازبِ أنفٍ تباهى نبتَه
زَهْرًا وأسْنَقَ وَحْتَهُ إسْناقا
فتوجسا في الصبح ركزَ مكلبِ
أو جاوزاهُ فأشفقا إسْفاقا
سمل الثيابِ له ضوارِ ضمْرُ
مَحْبُوءَةٌ مِنْ قَدِّهِ أطواقا
فغدا بها قبا وفي أشداقها
سَعَةٌ يُجلجلُ حُضْرُها الأشداقا
يرجو ويأملُ أن تصيدَ ضراؤه
يوفي النِّجاءَ يبادرُ الإِشْراقا
و غدا ينفضُ متنه من ساعةٍ
كالسَّحْلِ أغربَ لوئهُ إلهاقا
أفتلكَ أم هذا أم أحقْبُ قاربُ
أبقى الطرادُ له حشأ خفاقا

نظرتُ وسهبُ من بوانةَ بيننا

نظرتُ وسهبُ من بوانةَ بيننا
وأفِيحُ من رَوْضِ الرُّبابِ عميقُ
إلى ظعنِ حاجتِ عليَّ صبايةً
لهنَّ بأعلى القرننتين طريقُ

فقلنتُ : خليلي انظرا اليوم نظرةً
لعهدِ الصِّبا إذ كنتُ لستُ أفيقُ
إلى بقرِ اللعينِ منظرُ
وملهيُّ لمن يلهو بهنَّ أنيقُ
رعينِ الندى حتى إذا وقدِ الحصى
و لم يبقَ من نوءِ السماكِ بروقُ
تصدَّعَ فيه الحيُّ وانشقتِ العصا
كذاك النَّوى بينِ الخليطِ شقوقُ
ولما رأيتُ الدارَ فقرأتُ تبادرتُ
دموعُ اللومِ العاذلاتِ سبوقُ
فظلَّ غرابُ البينِ مؤتَبِضَ النَّسى
لَهُ في ديارِ الجارتينِ نعيقُ
خليليَّ إني لا تزالُ تروعني
نواعبُ تبدو بالفراقِ تشوقُ
إذا أنا عزيتُ الفؤادَ عن الصبا
أبتُ عَبراتُ بالدموعِ نفوقُ
و أغبرَ وراةِ الثنايا كأنه
إذا اشتقَّ في جوزِ الفلاةِ فليقُ
علوتُ بهوجاءِ النَّجاءِ شيملةً
بها من علوبِ النَّسعتينِ طروقُ
خَطورِ بريانِ العسيبِ كأنه
إهانُ عنوقِ فوقهنِ عنوقُ
تلتُّ به الحاذينِ طورا وتارةً

له خلفَ أثوابَ الرديفِ بروق
موترةَ الأنساءِ معوجةِ الشوى
سفينةَ برِّ بالتَّجاءِ دُفوقُ
أمرتُ لقاحاً عن حيالِ فدرصها
لِسَهْرَيْنِ في ماءِ الحُلاقِ غَريقُ
كأني كسوتُ الرحلَ أحقبَ سهوقاً
أطاعَ له في رامتينِ حديقُ
يُطرِدُ عاناتٍ وَيَنفي جحاشها
كما كانَ شذانَ البكارِ فنيقُ
أضرَّ بهِ التَّعداءُ حتى كأنه
منيحُ قِداحِ في اليدينِ مَشيقُ
رَعَتْ بارضِ الوسميِّ حتى تَحْمَلَجَتْ
وطيِّرَ عن أقرابهنَّ عقيقُ
كأنَّ نسالاً في المراغِ وفوقه
شماطيُّ سربالٍ عليه مزيقُ
يُصادي ذواتِ الضَّغْنِ منها بثائبِ
من الشدِّ ملهَابُ الحضارِ فتيقُ
قطوفُ شحوجٍ باليفاعِ كأنه
لما ردَّ لحيأه السحيلَ خنيقُ
دوولٌ إذا ما استأفَّ منها مصامةً
له من ثرى أبوالهنَّ نَشيقُ
فقد لصيقتُ منها البُطونُ وتارةً
له حينَ يستولي بهنَّ نهيقُ

رَأَيْتُ سَنَا بَرِقَ ففَلتُ لَصاحبي:
بعيدٌ بفلج ما رأيتُ ، سحيقُ
فباتَ مهمماً لي يذكّرني الهوى
كأني ليرقُ بالحجاز صديقُ
وبات فوادي مستخفاً كأنه
خوافي عُقابٍ بالجنّاح خَفوقُ
يغرّدُ أناءَ النهار كأنه
إذا ردَّ لحياءَ السحيلِ خنيقُ
كروفاً إذا ما استاف منها مصامةً
له في ثرى أوالهنّ نشوقُ
فقد لاقَ منه البطنُ بالصُّلبِ غيرَةً
له حينَ يَسْتَولي بهنّ نهيقُ

ياوي إذا كسحت إلى أطبائها

ياوي إذا كسحت إلى أطبائها
سلبُ العسيبِ كأنه ذلوقُ
وكانَ شفرةَ حَظْمه وجيبه
لما تشرفَ صلبٌ مفلوقُ

ماذا يهيجك من ذكر ابنة الرابي

ماذا يهيجك من ذكر ابنة الرابي
إذ لا تزالُ على همٍّ وإشفاقٍ ؟
قامتُ تريكَ أثيثَ النَّبتِ مُسدلاً

مثلَ الأسودِ قد مُسَّخَنَ بالفاق
ماذا يَهيجُكَ؟ لا تسلى تذكرها
ولا تجودُ بموعدٍ لمُشتاق
هل تسليُّكَ عنها اليومَ إذ شحطتُ
عيرانةً ذاتُ إرقالٍ وإعناق
حرفٌ صموتُ السرى إلا تلتفتها
بالليل في سادٍ منها وإطراق
جلديةٌ بقتودِ الرجلِ ناجيةٌ
إذا النجومُ تدلَّت عندَ تخفاق
وإن رميتَ بها في طامسٍ دأبتُ
إذا تفرَّقَ آلٌ بعدَ رقرق
حنتُ على سكةِ الساري فجأوبها
حمامةٌ من حمامٍ ذاتُ أطواق
لما استفاضَ لها الوادي وألجأها
من ذي طوالةٍ في عوجاءٍ ميفاق
ظلتُ تسوقُ بأعلى عينها علماً
من جوٍّ رقدٍ رأتهُ غيرَ منساق
تخدي يداها ورجلاها على شركٍ
سحَّ النَّجاءُ بهِ من بارقٍ باق
كادتُ نساقيني والرحلُ أنْ نطقتُ
حمامةٌ فدعتُ ساقاً على ساق
إليكِ أشكو - عرابٍ - اليومَ خلَّتنا
يا ذا السؤددِ الباقي

أنتَ الأميرُ الذي تحنو الرؤوس له
قماقمُ القوم من برٍّ وأفاق
أنتَ المُجَلِّي عن المَكْرُوبِ كُرْبَتُهُ
و الفاتحُ الغلِّ عنه بعدَ إيثاق
والشاعِبُ الصَّدَعِ لا يُرجى تَلَاؤْمُهُ
و الهمَّ تفرجه من بعدِ إغلاق
في بيتِ مأثرةٍ عزٍّ ومكرمةٍ
سَبَاقُ غاياتِ مجدٍ وابنِ سَبَاق
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ متلافٌ أخو ثقةٍ
جَزَلُ المواهبِ ذو قِيلٍ ومصداق
فقدَ أتاني بأنْ قد كنتَ تغضبُ لي
و وقعةٌ منك حقٌّ غيرُ إبراق
فسرني ذلكَ حتى كدتُ من فرح
أساورُ الطودجِ أو أرمي بأوراق
فسوفَ يَلْقَاهُ مَيِّ - إنْ بقيتُ له -
لاق بأحسنَ ما يلقى به اللاقي

بانَّتْ سَعَادُ فَنُومُ العَيْنِ مَمْلُولُ

بانَّتْ سَعَادُ فَنُومُ العَيْنِ مَمْلُولُ
و كانَ من قصرٍ منْ عهدِها طولُ
بَيضاءُ لا يجتوي الجيرانُ طَلْعَتَها
ولا يَسَلُّ بِفيها سِيفُهُ القِيلُ
و حالَ دونكُ قومٌ في صدورهمُ

من الضَّغِينَةِ والضَّبِّ البَلَابِيلُ
و قد تَلَاقِي بِي الحَاجَاتِ دوسرةُ
في خَلْقِهَا عن بَنَاتِ الفحلِ تَفْضِيلُ
غَلْبَاءُ رِكْبَاءِ عُلُكُومٍ مُدْكَرَةٌ
لِدَقِّهَا صَفْصَفٌ قَدَامُهَا مِيلُ
تَمَّ لَهَا نَاهِضٌ في صَدْرِهَا تَلْعُ
و حَارِكٌ في قَنَآةِ الصَلْبِ مَعْدُولُ
كَأَنَّمَا فَاتَ لِحَبِيبِهَا وَمَذْبَحِهَا
مُشْرِجٌ مِّنْ عِلَآةِ القَيْنِ مَمْطُولُ
تَرْمِي الغُيُوبَ بِمِرَاتِينِ مِّنْ ذَهَبِ
صَلْتَيْنِ ضَاحِيهِمَا بِالشَّمْسِ مَصْقُولُ
و حُرَّتَيْنِ هِجَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا
إِذَا هُمَا اشْتَأَتَا لِلسَّمْعِ تَمْهِيلُ
فِي جَانِبِي دَرَةٍ زَهْرَاءَ جَاءَ بِهَا
مَحْمَلُجٌ مِّنْ رِجَالِ الهِنْدِ مَجْدُولُ
عَلَى رِجَامِينَ مِّنْ خَطَافِ مَاتِحَةٍ
يَهْدِي صُدُورَهُمَا أَرْقٌ مَرَاقِيلُ
و جِلْدُهَا مِّنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ
طَلْحُ كَضَاحِيَةِ الصَّيْدَاءِ مَهْزُولُ
تُدْبُ ضَيْفًا مِّنَ الشَّعْرَاءِ مَنزِلُهُ
مِنْهَا لِبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ
أَوْ طِيٌّ مَاتِحَةٌ فِي جِرْمِهَا حَشْفُ
و مَنْتَنَى مِّنْ شَوِيِّ الجِلْدِ مَمْلُولُ

تهوي بها مكرباتٌ في مرافقها
فُتِلُّ صِيَابٌ مِيَّاسِيرٌ مَعَاجِيلُ
يَدَا مَهَاةٍ وَرَجُلَا خَاضِبِ سَنَقِ
كَأَنَّهُ مِنْ جِنَاهُ الشَّرِيِّ مَخْلُولُ
هَيِّقٌ هَزَقٌ وَزَقَانِيَّةٌ مَرَطَى
زَعْرَاءُ رِيَشُ دُنَابَاهَا هَرَامِيلُ
كَأَنَّمَا مَنَنْتِي أَقْمَاعٌ مَا مَرَّطَتْ
مِنَ الْعِفَاءِ بَلِيَّتَيْهَا تَالِيلُ
تَرُوحَا مِنْ سَنَامِ الْعَرَقِ فَالْتَبِطَا
إِلَى الْقَتَانِ الَّتِي فِيهَا الْمَدَاخِيلُ
إِذَا اسْتَهَلَا بِشُؤْبُوبٍ فَقَدْ فُعِلَتْ
بِمَا أَصَابَا مِنَ الْأَرْضِ الْأَفَاعِيلُ
فَصَادَفَا الْبَيْضَ قَدْ أَبَدَتْ مَنَاكِبَهَا
مَنْهُ الرِّئَالُ لَهَا مَنْهُ سَرَابِيلُ
فَتَكَبَا يَنْفَقَانِ الْبَيْضَ عَنِ بَشَرِ
كَأَنَّهُ وَرَقُ الْبِسْبَاسِ مَغْسُولُ
ثُمَّ اسْتَمَرَا بِحِفَانٍ لَهُ زَجْلُ
كَالزَّهْوِ أَرْجُلُهَا فِيهَا عَقَابِيلُ
كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى حَقْبَاءَ قَارِبَةٍ
أَحْمَى عَلَيْهَا الْأَبَائِنِ الْأَرَاجِيلُ
حَامَتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ كَلَّمَا وَرَدَّتْ
زَالَتْ لَهَا دُونَهُ مِنْهُمْ تَمَائِيلُ
قَدْ وَكَلَّتْ بِالْهَدَى إِنْسَانَ صَادِقَةً

كأنه من تمام الظمء مسمول
فأيقنت أن ذا هاش منيتها
وأن شرفي إحلياء مشغول
فطرفت مشرباً تهوي وموردها
من الأسيم فالرئفاء مسمول
حتى استعانت بجون فوقه حبك
تدعو هديلاً به الورق المتاكيل
ثم استمرت على وحشيها وبها
من عرمض كوخيف الغسل تحجيل

لنا صاحبٌ قد خانَ من أجل نظرةٍ

لنا صاحبٌ قد خانَ من أجل نظرةٍ
سقيمُ الفؤادِ ، حبُّ كلبةٍ شاغلةٍ

لعمري لا أنسى وإن طال عهدنا

لعمري لا أنسى وإن طال عهدنا
لقاءً ابنةَ الضمريِّ في البلد الخالي
تذكرُها وهنأ وقد حالَ دوتها
قرى أذربيجانَ المسالحُ والجالي
ألا يا كصبحاني قبلَ غارةِ سنجال
و قبلَ منايا باكراتٍ وأجال
وقبلَ اختلافِ القوم من بينَ سالبٍ
و آخرِ مسلوبٍ هوى بينَ أبطال

وقلتُ لهم: خُدُوا لَهُ بِرِمَاكِم
بِنَازِحَةِ الْعَوَادِ خَفَاقَةِ الْأَسَلِ
فَبَكَّوْا قَلِيلًا ثُمَّ وُلُّوا وَوَدَّعُوا
وَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ لِحْمِي وَأَوْصَالِي
لَقَدْ غَادَرَتْ خَيْلٌ بِمُوقَانَ أَسْلَمَتْ
بُكَيْرَ بْنَ الشُّدَاخِ فَارِسَ أَطْلَالِ
فَتَىَّ كَانَ يَرُوي سَيْفَهُ وَسِنَانَهُ
مِنَ الْعَلْقِ الْأَسْنِي لَدَى الْمُخَجَّرِ التَّالِي
وَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلٌ بِمُوقَانَ أَنْي
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي لَدَى الْمَوْتِ تَزَالُ
وَأَعْدَدْتُ لِلْسَاقِينَ وَالرَّجُلِ وَالنَّسَا
لِجَامًا وَسِرْجًا فَوْقَ أَعْوَجَ مَخْتَالِ
أَرَقْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالصَّبْحُ سَاطِعٌ
كَمَا سَطَّهَعِ الْمَرِيخُ شَمْرَهُ الْغَالِي
وَذَكَرَنِي أَهْلَ الْقَوَادِسِ أَنْي
رَأَيْتُ رَجَالًا وَاجْمِينَ بِأَجْمَالِ

سَلِّ الْهَمُومَ الَّتِي بَاتَتْ مُورِّقَةً

سَلِّ الْهَمُومَ الَّتِي بَاتَتْ مُورِّقَةً
بِجَسْرَةِ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شِمْلَالِ
عَلِيَاءَ نَضَّاحَةِ الدَّفْرِى مُذْكَرَةً
عَيْرَانَةً مِثْلَ قَوْسِ الْفُلْفِقَةِ الضَّالِ
كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ أَعْجَلَهَا

أوبُ المراح وقد نادوا بترحال
مقطُ الكرين على مكنوسةٍ زلق
في ظهر حنانةٍ النيرين معوال
حلتُ بنعفي شرافٍ وهي عاصفةٌ
تخدي على يسراتٍ غير أعصال
دارتُ من الدور فالמושوم فاغترفتُ
بقاع فيحانٍ إجلاً بعدَ آجال
على طريق كظهر الأيم مطردٍ
يهوي إلى قنةٍ في منهلٍ عال

ألا أصبحتِ عرسي من البيتِ جامعاً

ألا أصبحتِ عرسي من البيتِ جامعاً
على غير شيءٍ .. أيُّ أمرٍ بدأ لها؟
على خيرةٍ كانتُ أم العرسُ جامعٌ
و كيفَ وقد سقنا إلى الحيِّ مالها؟
و لم تدر ما خلقي فتعلم أنني
لدى مستقرِّ البيتِ أنعمُ بالها
سنرجعُ نُدْمى خسةَ الحظِّ عندنا
كما صرمتُ منا بليلٍ وصالها
أعدو القيصي قبلَ غيرٍ وما جرى
و لم تدر ما خبري ولم أدر مالها؟
و كنتُ إذا زالتُ رحالةٌ صاحبٍ
شتمتُ به حتى لقيتُ مثالها

و جاءتُ سليمٌ قضاها بقضيضها
تمسحُ حولي بالبقيع سبالها
يقولون لي : احلفُ فلستُ بحالفٍ
أخادعهم عنها لكيما أنالها
ففرجتُ كَرَبَ النفسِ عني بحلْفَةٍ
كما شقتُ الشقراءُ عنها جلالها
بصاعقةٍ لو صادفتُ رَمَلَ عالِجٍ
ورمَلُ العَنا يوماً لهالتُ رمالها
فقالوا: أَعِذْها نستمعُ كيف فُلتها
فقال كثيرٌ: لا نُحِلُّ عِلالها

كأني كسوتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَباعياً

كأني كسوتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَباعياً
بليتيه من زرِّ الحميرِ كلومُ
علندي مصكاً قد أضرتُ بعانهِ
لما شدَّ منها أو عصاهُ عذومُ
تربعَ أكنافَ القنانِ فصارةٍ
فمازانَ حتى قاطَ وهو زهومُ
إلى أنْ علاهُ القيظُ واستنَّ حولهُ
أهابيُّ منها حاصيبٌ وسُمومُ
وأعوزُهُ باقي النطافِ وقلصتُ
ثمائلها وفي الوجوه سُهومُ
و حلأها حتى إذا تمَّ ظمؤها

و قد كادَ لا يبقى لهنَّ شحومُ
فطلَّ سراةَ اليوم يقسمُ أمره
مُشيتُ عليه الأمرُ أينَ يرومُ
و ألقه همُّ دخيلٌ ينوبه
وهاجرةٌ جرَّتْ عليه صدومُ
برابيةٍ ينحطُّ عنها معسراً
و يعلو عليها تارةً فيصومُ
وظلَّتْ كأنَّ الطيرَ فوقَ رؤوسها
صياماً تراعى الشمسَ ، وهو كظومُ
مخافةً مخشي الشذاة عذور
لنابيه في أكفالهنَّ كلومُ
إلى أنْ أجنَّ الليلُ وانقضَّ قارباً
عليهنَّ جياشُ الجراء أرومُ
و كمشها ثبتُ الحضار ملازمُ
لما ضاعَ من أدبارهنَّ لزومُ
فأوردها ماءً بغضورَ آجنأ
لُه عرمضُ كالغسل فيه طمومُ
بحضرتِه رامَ أعدَّ سلاحمأ
وبالكفَّ طوغُ المركفين كُثومُ
فلما دنتُ للماء هيمأ تعجلتُ
رباعيةً للهادياتِ قدومُ
فدَلتُ يديها واستعانتُ ببرده
على ظمأ منها وفيه جُومُ

فأهوى بمفتوق الغرارين مُرْهَفٌ

عليه لوأمُ الريش فهو قُثومُ

فأنفذَ حُضنيها وجمالَ أمامها

طميلٌ يفرِّي الجوفَ وهو سليمٌ

فولتُ وولّى العيرُ فيها كأنما

يلهبُ في آثارهنَّ ضريمٌ

وغادرَها تكبو لِحُرَّ جبينها

كلا منخريها بالنجيعِ رذومٌ

أمنُ دِمنتينِ عرَجَ الركبُ فيهما

أمنُ دِمنتينِ عرَجَ الركبُ فيهما

بحقلِ الرُحامي قد أنى ليلاهما

أقامتُ على ربعيهما جارتا صفاً

كُميتا الأعالى جوتنا مُصنطاهما

و إرثِ رمادٍ كالحلمةِ مائلٍ

و نويين في مظلومتين كداهما

أقاما لليلى والرَّبابِ وزالتا

بذاتِ السلامِ قد عفا طلالهما

ففاضتُ دموعي في الرداء كأنما

عزالي شعبيّ مخلفٍ وكلاهما

ليالي ليلى لم يشبُ عذبُ مائها

بمُلحٍ وحَبَلانا متينٌ فواهما

وكودين للبيض الهجان وحالكُ

من اللون غريبٌ بهيمٌ علاهما
و سربين كدريين قد رعتُ غدوةً
على الماءَ معروفٌ إليّ لغاهما
إذا اجتهدا الترويحَ مدًا عَاجزةً
أعاصيرَ مما يستثيرُ خطاهما
إذا غادرا منه قطاتين ظلنا
أديمَ النهارِ تطلبانِ قطاهما
و كنتُ إذا حاولتُ أمرًا رميتهُ
لعينيَّ حتى تبلغا مُنتاهُما
و إني عداني عنكمُ غيرَ ماقتِ
نوارانِ مكتوبٌ عليّ بغاهما
و عنسِ كألواحِ الإرانِ نساتها
إذا قيلَ للمشبوبتين : هما هما
تغالى برجليها إليكِ ابنَ مربع
فيا نعمَ المفتلي مفتلاهما
إذا ما حصيرا زورها لم يعلقا
لها الضفرَ إلا من أمامِ رَاحُهما
كستُ عضديها زورها وانتحتُ بها
ذراعا لجوجِ عَوْهَجِ مُلتقاهُما
فباتتِ بأبلى ليلةً ثمَّ ليلةً
بحاذةٍ واجتابتُ نوىً عن نواهما
و راحتُ على الأفواهِ أفواهِ غيقةٍ
نجاؤً بفتلاوينِ ماضِ سراهما

أجدتُ هباباً عن هبابٍ وسامحتُ
قوى نسعتها بعدَ طولِ أذاهما
ولولا فتى الأنصار ما سلَّ سمعُها
ضميرٌ ولا حورائهُ فقُراها
وإني لأرجو من يزيدَ بنِ مَرَبَعٍ
حدِيثَهُ من خيرِ نئينِ اصطفاهُما
حدِيثَهُ من نائلٍ وكرامةٍ
سعى في بغاءِ المجدِ حتى احتواهما

كلا يومي طوالةٌ وصلُ أروى

كلا يومي طوالةٌ وصلُ أروى
ظنونٌ. أن مطرَحَ الظنونِ
و ما أروى وإن كرمتُ علينا
بأدنى من موقفةٍ حرونِ
تُطيفُ بنا الرماةُ وتتقيهم
بأوعالٍ معطفةَ القرونِ
وماءٍ قد وردتُ لوصلُ أروى
عليه الطيرُ كالورقِ اللجينِ
ذعرتُ به القطا ونفيتُ عنه
مقامَ الذنبِ كالرَّجُلِ اللعينِ
ولستُ إذا الهُمومُ تحضرتني
بأخضعَ في الحوادثِ مستكينِ
فسلَّ الهَمُّ عنكَ بذاتِ لوثِ

عُذافرةٍ كمْطُرقةِ القُيون
إذا بُلغْتني وْحَطَطتِ رَحلي
عَرابةَ فاشْرِقي بدمِ الوَتين
إليكَ بعثتُ راحِلي تشكى
كُلوماً بعدَ مَقَدِها السَّمين
فَنِعَمَ المُعترى رَحلتُ إليه
رحى حيزومها كرحى الطحين
إذا بركتُ على علياءَ أَلقتُ
عسيبَ جرانها كعَصا الهَجين
وإن ضُرِبَتُ على العَلاتِ حطتُ
إليكَ حطاطِ هاديةٍ شنون
تُوائِلُ من مِصَكِّ أنصَبَتُهُ
حوالبُ أسهريه بالذنين
متى يَردُ القِطاةَ يَركُ عليها
بحنو الرأسِ ، معترضِ الجبين
شَجَ بالريقِ أنْ حرُمْتُ عليه
حَصانُ الفرجِ واسعةُ الجنين
طوتُ أحشاءَ مُرتجةٍ لوقتِ
على مَشَجِ سلالته مَهين
يؤمُّ بهنَّ من بطحاءِ نَحْلِ
مَراكضِ حائرِ عَدَبِ مَعين
كأنَّ محازَ لحييها حصاهُ
جنابا جلدِ أجربَ ذي عُضون

و قد عرقت مغابنها وجادت
بدرتها قري حجن قنتين
إذا الأوطى توسد أبرديه
خدود جوازيء بالرمل عين
و إن شرك الطريق توسمته
بخصاوين في لحج كنين
إذا ما الصبح شق الليل عنه
أشق كمفرق الرأس الدهين
رأيت عرابة الأوسي يسمو
إلى الخيرات منقطع القرين
أفاد محامداً وأفاد مجداً
فليس كجامد لحر ضنين
إذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين
ومثل سراة قومك لم يجاروا
إلى ربع الرهان ولا الثمين
رماح ردينة وبحار لج
غواربها تقادف بالسفين
فدى لعطائك الجزل المرجى
رجاء المخلفات من الطنون
غداة وجدت بحرك غير نزر
مشارعه ولا كدر العيون

يَثْقَبُ نَارَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ

يَثْقَبُ نَارَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ

بَعِيدَانَ اللَّيْلُجُوجِ الذَّكِيِّ

تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا

حَوَائِجَ يَعْتَسِفْنَ مَعَ الْجَرِيِّ

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَأَ عَوَارِضُ

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَأَ عَوَارِضُ

مَا قَطَعْتَ مِنْ أُمَّمٍ وَلَا دَانَ

مَا قَطَعْتَ مِنْ أُمَّمٍ وَلَا دَانَ

إِنَّ ضِبَاعَ ابْتَكْرَتِ عَلَى سَفَرِ

إِنَّ ضِبَاعَ ابْتَكْرَتِ عَلَى سَفَرِ

فَمَا أَنَالُ الْيَوْمَ مِنْهَا مِنْ خَيْرِ